الموصوف تقديره من الدة الجاهلية او الفرقة الجاهلية **هل** لنا من الامر من شيء قالها عبد الله بن ابي بن سلول والمعنى ليس لنا راي ولا يسمع قولنا او لسنا على شيء من الامر الحق فيكون قولهم على هذا انكارا يخفون في انفسهم ما لا يبدونه لك يحتمل ان يريد الاقوال التي قالوها او الكفر **لو** كان لنا من الامر شيء قالها معتب بن قشير ويحتمل من المعنى ما احتمل قول عبد الله بن ابي **قل لو كنتم في بيوتكم** الاية رد عليهم واعلام بان اجل كل انسان انما هو واحد وان لم يقتل يموت لاجله ولا يوخر وان من كتب عليه القتل لا ينجيه منه شيء **وليبتلي** عطف على فعل مقدر تقديره فعل ذلك ليبتلي **ان الذين تولوا** الاية نزلت فيمن فر يوم احد **استزلهم** اي طلب ان يزلوا ويحتمل ان يكون معناه ازلهم اي اوقعهم في الزلل **ببعض ما كسبوا** اي كانت لهم ذنوب عاقبهم الله عليها بان مكن الشيطان من استزلالهم **عفى الله عنهم** اي غفر لهم ما فعلوه وقد وافيه من الفرار **كالذين كفروا** اي المنافقين **لاخوانهم** هي اخوة القرابة لان المنافقين كانوا من الاوس والخزرج وكان اكثر المقتولين منهم يوم احد منهم ولم يقتل من المهاجرين الا اربعة **اذا ضربوا في الارض** اي سافروا وانما قال اذا التي للاستقبال مع قالوا لانه حكاية الحال الماضية **او كانوا غزى** جمع غاز وزنه فعل بضم الفا وتشديد العين **لو كانوا عندنا** اعتقاد منهم فاسد لانهم ظنوا ان اخوانهم لو كانوا عنده لم يموتوا ولم يقتلوا وهذا قول من لا يؤمن بالقدر والاجل المحتوم ويقرب منه مذهب المعتزلة في القول بالاجلين **ليجعل** متعلق بقالوا اي قالوا ذلك فكان حسرة في قلوبهم فاللام لام الصيرورة لبيان

ذلك

ذلك اشارة الى قولهم واعتقادهم الفاسد الذي اوجب لهم الحسرة لان الذي يتيقن بالقدر والاجل تذهب عنه الحسرة **ولئن قتلتم** اخبار ان مغفرة الله ورحمته لهم اذا قتلوا وماتوا في سبيل الله خير لهم مما يجمعون من الدنيا **ولئن متم او قتلتم** اخبار ان من مات او قتل فانه يحشر الى الله **فبما رحمة** ما زايدة للتاكيد **لانفضوا** اي تفرقوا **فاعف عنهم** فيما يختص بك **واستغفر لهم** فيما يختص بحق الله **وشاورهم** المشاورة مامور بها شرعا وانما شاور النبي صلى الله عليه وسلم الناس لان الراي في الحروب وغيرها كله في الاحكام الشرعية وقرا ابن عباس وشاورهم في بعض الامر **فاذا عزمت فتوكل على الله** التوكل هو الاعتماد على الله في تحصيل المنافع وحفظها بعد حصولها وفي دفع المضرات ورفعها بعد وقوعها وهو من اعلا المقامات لوجهين احدهما قوله ان الله يحب المتوكلين والاخر الضمان الذي في قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقد يكون واجبا لقوله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين فجعله شرطا في الايمان والظاهر قوله وعلى الله فليتوكل المومنون فهذا الامر محمول على الوجوب واعلم ان الناس في التوكل على ثلاثة مراتب الاولى ان يعتمد العبد على ربه كاعتماد الانسان على وكيله المامون الذي لا يشك في نصيحته وقيامه بمصالحه والثانية ان يكون العبد مع ربه كالطفل مع امه لا يعرف سواها ولا يلجا الا اليها والثالثة ان يكون العبد مع ربه كالميت بين يدي الغاسل قد اسلم نفسه اليه بالكلية وهذه الدرجات مبنية على التوحيد الخاص الذي تكلمنا عليه في قوله والهكم اله واحد فمن تقوى بقوته وتضعف بضعفه فانه قيل هل يشترط في التوكل ترك الاسباب ام لا فالجواب ان الاسباب على ثلاثة اقسام احدها سبب معلوم قطعا قد اجراه الله فهذا لا يجوز تركه كالاكل لرفع الجوع واللباس

والله يحيي ويميت رد على قولهم واعتقادهم صح

Copyright © King Saud University